[184] أُخرى فهو يؤدي إلى موازنة الحرارة والبرودةِ والرطوبةِ على سطح الارض، ويمنحُ حياةَ الإنسان والحيوانات والنباتات نظاماً وترتيباً، وكلٌ منها آية من آيات ا وبرهان من براهينه. وفي مكان آخر يُقسمُ بالقمر (كَلاّ وَالقَمرِ والّيلِ إذا اَدْبرَ والصّبحِ إذا اسْفرَ) ثم يضيف: انّ هذه الأَيْمانُ تُنبيءُ عن تحذير في أمر المعاد فيقول: "إنّ أحداثَ القيامةِ وجهنّم من عظيمات الامور (إنّها لأحْدى الكُبَرِ)"(1). * * * وجاءت الآية العاشرة الاخيرة بالحديث عن نعمةِ وجود النجوم والنظام الدقيق الذي يحكمها فيقول: (وَهُوَ الّذي جَعَلَ لَكُمْ النِجُومَ لِتَهتَدوُا بِها في ظُلُماتَ الَبرِ وَالَبحرْ) ثم يضيفَ: (قَدْ فصّلْنا الآياتِ لَقَوم يَعْلَمُون). لقد كانت النجوم دائماً وعلى مدى مراحل التاريخ من اهم وسائل ارشاد الإنسان في الليالي المظلمة، حيث ينجو بمساعدتها في اسفاره البحرية والبرّية، حتى انّ بعض العلماء يظنون انّ الطيور المهاجرة، أي الطيور التي تقطع آلاف الكيلو مترات في السنة احياناً، وبعضُها يستمر في طيرانه ليلا ونهاراً بلا توقف، تحدد طريقها نهاراً عن طريق الشمس، وليلا عن طريق نجوم السماء، ولهذا فانها تتوقف مؤقتاً إذا كان الجو غائماً تماماً حتى تنكشفَ الغيوم وتظهر السماء والنجوم!والعجب امكانية تحديد فصول السنة أيضاً من خلال النجوم. على أيّةِ حال، فانّ هذه الآية تُلفتُ نظرَ كلّ المفكّرين إلى هذه المسألةِ وهي ان حركة النجومِ في السماء واستقرارها في هذا الميدان العظيم تتمتع بنظام وحساب خاص، وإلاّ لما استطاعَ أيّ أحد العثور على طريقهِ في ظلمة الليل من دونها. وهذا النظام يدل على أنّ الخالق المدبّر قد خطّطَ له بكل حكمة، ولهذا فانّ النظام السائد على نجوم السماء يُحررنا من ظلماتِ الشرك والكفر أيضاً!. ومع تطور علم الفَلَكْ، فقد افلحَ العلماء في تقدير سرعة الكثير من كواكب السماء، وحجمها ومسافاتها وبقية خصائصها، وتوصلوا عن هذا الطريق إلى حقائق جديدة عن هذا النظام العظيم. صحيحٌ قدتم اختراعُ آلاتِ ووسائلَ دقيقة يستطيعُ الإنسان بمساعدتها أن يعثرَ على طريقة في البر والبحر، ولكن لا ينبغي نسيانُ عدم امكانية استخدام جميع المسافرين لهذه الوسائل العلمية المتنوعة، اضافة إلى حدوث الخلل في هذه المعدات والآلات الدقيقة احياناً مما يسبب الانحراف عن الطريق، فاذا كان الإنسان مطلعاً على مواقع ومواضع النجوم يستطيعُ من خلال ذلك إصلاح اخطاء هذه المعدات. ورد في بعض الروايات تفسيرٌ آخرٌ لهذه الآية عن اهل البيت ((عليهم السلام)) يمكنُ أن يُعدّ جزءً من المعاني الباطنيةِ والثانويةِ لهذه الآية،

وذلك ان المقصود من "النجوم" هم القادةُ الربانيّون والائمة المعصومون الذين ينجو الناسُ بهم من ظلمات الحياة كما